

مداواة قصر البصر

العلاج

وعندنا في منقطف نوثر ان تم الكلام على هذا الموضوع في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول

اننا اذا رأينا رجلاً وفرساً فالذي يؤثر في عقلنا حتى نشعر ان امامنا رجلاً وفرساً إنما اشعة النور التي تنعكس عن الرجل والفرس وتدخل حدقة العين ثم تجتمع بمروها في البلورة وتصل الى الشبكية والعصب البصري ويرسم عليه صورة الرجل والفرس فينقل العصب البصري التأثير الذي يتأثره من وقوع هذه الصورة عليه الى مركز الشعور بالصور في الدماغ. وهذه الصورة صغيرة جداً قد لا تزيد على حرف صغير من حروف هذا الخطر ولكن العقل يتصورها كبيرة كمصورة الانسان الحقيقي والفرس الحقيقي. ويختلف مقدار الصور في العين باختلاف البعد بيننا وبين الرجل والفرس ومع ذلك يبقى شعورنا وتصورتنا واحداً اي نشعر اننا نرى رجلاً حقيقياً بقامته المعهودة وفرساً حقيقياً بمجمعه المعروف. واذا ابتدأنا كبيراً حتى لم نتبين انهما رجل وفرس فقد نحسبهما حيواناً صغيراً يدب على الارض ولكن طالما نعلم انهما رجل وفرس نتذكر صورتي الرجل والفرس كما هما تماماً ولاسا اذا كنا نعرفها فنراها كذلك. فالذي نراه حقيقة اي نشعر به إنما هو الصورة المرسومة في الذاكرة او التي تصل الى الذهن وترسم فيه فاذا كانت صور المرثيات واضحة في الذاكرة او اذا قويت بنا قوة التصور حتى نرسم المرثيات صوراً واضحة رأيناها واضحة. وعند اطباء العيون لوح فيه حروف سوداء متدرجة في حجمها يمتحن بها البصر ويسمى لوح سنلن Snellen وسنشير اليه فيما يلي

ومن رأي الدكتور بايتس صاحب المقالة التي لحصنا اكثرها في الجزء الماضي انه اذا مررت الانسان قوة التصور هذه في ذهنه صلح بصره من غير ان يلتجئ الى استعمال النظارات. وتغري هذه القوة ميسور لكل احد بالمواطبة المعتدلة لا باجهد الفكر. وهاك خلاصة ما قاله في هذا الصدد

كان معلمي في المدرسة الابتدائية واساتذتي في الجامعة يحثونني دواماً على

استجلاء صور المرثيات بالتحديق فيها واستيضاح معاني ما اقرأ بصب الفكر عليه
لكنتي وجدت بالأختبار أن التحديق بضعف البصر ولا يستجلي المرثيات وصب
الفكر بجهد ولا بوضع المعنى بل الأمر على الضد من ذلك أي أن التحديق بضعف
البصر وصب الفكر يشوش المعاني

إذا كان بصرك قصيراً وأردت أن يطول حتى ترى الأشباح البعيدة جيدة كما
يراها الذي بصره غير قصير فأرأي عليك أن تسدبّر الأمور الآتية وهي أولاً
امتحن بصرك برؤية الحروف في لوح سنلن بعد أن تضعه على عشرين قدماً منك .
ثم اغمض عينيك وارحهما وضع يديك عليهما حتى يحجب عنهما كل النور واقم
على ذلك ساعة على الأقل ثم افتحهما وانظر إلى الحروف التي نظرت إليها أولاً
فتجد أن رؤيتك لها قد صارت أجلى مما كانت أولاً ولو وقتياً . هذا إذا كنت قد
ارححت عينيك راحة تامة . وإن لم تصر الرؤية أجلى مما كانت أولاً فذلك دليل
على أنك كنت تجهد ذهنك وأنت مغمض عينيك لكي تتصور صور تلك الحروف
أو غيرها . فإنه يجب أن لا ترى إلا ظلاماً دامساً وعيناك مغمضتان وذهنك مستريح
ولكن إذا رأيت ألواناً مختلفة أحمر أو أخضر أو أزرق أو أشعة من نور فإنيك غير
مستريحين بل لا تزال تجهدهما فيجب أن تستمرن على أراحة عينيك وذهنك في وقت
واحد . فإذا فعلت ذلك صارت الصورة التي تراها بعينيك للحروف البعيدة هي نفس
الصورة التي تراها لها لو كانت قريبة أي صار الذهن ينتبه للصورة التي فيه .
ولذلك فالتصور الصحيح أسرع الطرق وأوفاهها لإصلاح البصر فإن صاحب العين
السليمة يتصور حرفاً راء على عشرين قدماً نفس الصورة التي يراها له على قدم
واحدة . وإذا تعذر عليك إصلاح بصرك بنفسك فاستعن بأخر سلم البصر بخبرك
كيف يرى الحروف القريبة والبعيدة التي تراها أنت وواظب على أراحة عينيك
وعقلك أمامه حتى تصير ترى تلك الحروف كما يراها هو أي تتصور لها نفس الصورة
التي يراها هو من حيث كبرها وصغرها وجلالها وعموضها فإن كثيرين قد شفوا
من قصر البصر بإثبات ذلك لهم ونشجيتهم على أن يتصوروا الحروف المختلفة
المكتوبة على لوح سنلن كما يتصورها صحاح البصر

إذا قرأت كتاباً دقيق الحروف وكان بصرك سليماً رأيت الفصحى بين
حروفه أشد بياضاً مما هي والحروف أشد سواداً مما هي أي أنك تتصورها كذلك

وهذا مما يزيد الحروف وضوحاً . ونسكن اذا كان بصرك غير سليم لم ترَ اليَاض بين الحروف شديداً كاليَاض حاشية الكتاب ولا تتجلي لك الحروف لانها تظهر كأنها متصلة بعضها ببعض ولذلك لا يسهل عليك ان تقرأ كتاباً دقيق الحروف ما لم تصر تصور اليَاض بينها اشد بياضاً عما هو حقيقة . والمرء يرى حسب تصور أي أنه يرى ما يتصور أنه رآه فإذا صحَّ تصويره صحَّت رؤيته وإذا ضعف تصويره ضعفَت رؤيته . وإذا تذكَّر حرف من الحروف صورة واضحة تمدَّر عليه ان يتذكَّر حرف آخر صورة غير واضحة لان قوة التصور واحدة في الحالين وكذلك الذَّاكرة . وهذا شأنه في كل ما يراه او ما يتصور أنه رآه . وتسهل تقوية الذَّاكرة بان يرى المرء حرفاً ثم يغمض عينيه ويحاول ان يراه في ذهنه كما رآه بعينه فاذا كرر ذلك مراراً صار يراه في ذهنه كما يراه بعينه تماماً ويمكن ان يظهر بالامتحان ان من يرى صورة جلية لحرف من الحروف يرى صور كل الحروف جلية في كل وقت وفي كل مكان وهذا شأنه في كل ما يراه أي اذا صار يرى لبعضه صوراً جلية كل حين صار يرى لكل شيء صوراً جلية . الا ان ذلك يقتضي ممارسة ساعات كبيرة امام لوح سنلن حتى نصير صور الحروف ترسخ في الذهن واضحة تام الوضوح وهي قريبة . ومضى صار في طاقته ان يتصور الصور الذهنية وعيناه مفتوحتان كما يتصورها وعيناه مغمضتان صار شفاؤه مسبوفاً في مدة قصيرة .

شال ذلك ان شخصاً لم يكن يستطيع ان يرى أكبر الحروف في لوح سنلن اذا كان بعده عتة اكثر من ثلاث اقدام فواظب على تذكر الصورة الذهنية لحرف من الحروف وعيناه مفتوحتان ومغمضتان على التوالي فشفى من قصر البصر شفاؤه تاماً في بضعة اسابيع . كانت رؤيته للحروف في اول الامر لا تزيد على عشر الرؤية العادية ولو استعمل أقوى النظارات فلما مارس تقوية الصور الذهنية صار في استطاعته ان يقرأ بغير نظارات وعلى بعد عشرين قدماً حروفاً في لوح سنلن لا تقرأ عادة على اكثر من عشر اقدام . والتلامذة الذين لم يستعملوا النظارات قبلما صار لهم من العمر ١٢ سنة يمكن ان يشفيهم معلوم من قصر البصر في اسبوعين او اقل .

ويجب على الذين يريدون ان يشفوا من قصر البصر ان يطرحوا نظاراتهم ويعملوا عن استعمالها بتاتا ولا يحسن بهم ان يستعملوا النظارات التي تستعمل في

ان ما تقدم هو رأي بوهر Bohr في بناء الجوهر الفرد ومن المحتمل انه لم يحسن الوقت للاجماع على محتواه ولكن لا شبهة في انه كاف لتفسير امور كثيرة ولا سيما لتفسير ناموس مندليف الدوري فقد علمنا به كيف انتسمت العناصر الى مراتب وعناصر كل مرتبة منها متشابهة في خواصها الكيماوية . وبه امكنا ان نجمع اموراً متفرقة عرفت عن الجوهر الفرد وزردها الى اصل واحد . ولم تقف قائده عند هذا الحد بل امكنا به ان نبيء بامور ثم نحققها بالامتحان من ذلك الانباء بخواص عنصر مجهول يجب ان يكون عدده الجوهري ٧٢ ثم كشف وهو عنصر الهفيوم كما تقدم ووجدت خواصه الكيماوية مماثلة لما يقتضيه رأي بوهر

ان ما لعرفه الآن عن بناء الجواهر الخارجية جاء امرع جداً مما كنا ننتظر ولكنها ليس الأبداءة ما ننتظر ان نعرفه ولا بد من بحث كثير ودرس طويل حتى نستجلي امر الجوهر الفرد عام الاستجلاء بالتفصيل

ستأتي اليقبة

آثار جييل

اشتهرت سنة ١٩٢٣ بما كشف فيها من آثار قديمة تفوق لمران هذا العصر « اطرق كرى ان النعامة في القرى » فقد ارتنا من آثار المصريين الاقدمين ما يتقف امامه ارباب الفنون من ابناء هذا العصر حيارى مدهوشين ومثل ذلك آثار كريت ومالطة واور ويسان وجييل . واتنا نكتب هذه السطور والابخار البرقية ترد عن مكتشفات جديدة في ييسان بفسطين وجييل بلبنان وتدل كلها على اتصال تام بين مصر والشام من قديم الزمان

وجييل بلدة على شاطئ البحر في سفح لبنان بين بيروت وطرابلس الشام كان المعروف حتى الآن من الكتابات التي وجدت في تل الامرنة بالقطر المصري ان صاحبها كان غاملاً لملوك مصر في عهد الدولة الثامنة عشرة ابي قبل التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة ولكن الآثار التي وجدت الآن في جييل تدل على ان اتصالها بمصر كان اقدم من ذلك كثيراً

وقد اطلنا على وصف قليل من هذه الآثار بقلم الميو شارل فرولو Charles Virolleaud فاقطفنا منه ما يأتي قال :